جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا

برامج الأحزاب الإسلامية في العراق بعد العام ٢٠٠٣ بين النظرية والتطبيق (نماذج مختارة)

رسالة تقدم بها الطالب:

حافظ صاحب محمد السعيدي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا
وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في العلوم السياسية

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتورة
فرح ضياء حسين مبارك

١٤٤٢ هـ ٢٠٢٠م

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا* وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ* وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً}

صدق الله العلي العظيم

سورة الأحزاب، الآية(٢٠)

الإهداء..

إِلى بلدي الجريح الذي كان ومازال الانتماء له
فخراً وعنواناً
إِلى شهداء العراق وأخص بالذكر أخي الشهيد
كريم صاحب إِكباراً وإِجلالاً

الباحث

الشكر والعرفان

الحمد لله على حمده، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

((من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق))

بعد شكر الله الذي كان له الفضل والمنَّه في إتمام هذه الدراسة أتقدم بالشكر لكل من:

مشرفتي الأستاذ المساعد الدكتورة فرح ضياء حسين مبارك، التي تحملَّت أعباء هذه الدراسة ومشاق قراءتها، ولم تبخل بملاحظاتها الثمينة التي أغنت هذه الدراسة.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى كل أساتذتي في معهد العلمين للدراسات العليا الذين كان لهم الفضل بعد الله فيما وصلت إليه اليوم.

لاسيما الأستاذ الدكتور زيد عدنان محسن العكيلي عميد المعهد والأستاذ الدكتور محمد ياس رئيس القسم، مع اعتزازي بكل الأساتذة الذين تفضلوا عليّ ولم أذكر أسماءهم الكريمة في هذه السطور.

والشكر موصول إلى لجنة المناقشة الأفاضل الذين وسعت صدورهم تحمل أعباء الدراسة وتقييمها العلمي.

وأخيراً أتقدم بشكري وإمتناني لإخوتي وأصدقائي الذين ساعدوني وساندوني في هذه الدراسة.

الباحث

المقدمة

يُثير موضوع الأحزاب والقوى السياسية اهتمام كثير من الباحثين المعنيين بالشأن السياسي، إذ تعد الأحزاب السياسية في إطار التعددية أحد أهم الأركان الأساسية للديمقراطية سواء في البلدان المتقدمة أم تلك التي تشهد تحولاً نحوها، فالأحزاب السياسية بما تضطلع به من وظائف تعزز من عملية التحول الديمقراطي، وتسهم في إنجاحها.

وقد أثبتت التجربة أنَّ الأحزاب السياسية من الناحية التاريخية أدت دوراً مهماً في التحولات السياسية عبر العصور، من جانب التحرر، أو من جانب دورها في طرح البرامج السياسية، ومناقشة السياسات الحكومية ونقدها، فالأحزاب تؤدي هذه الأدوار بما توفره من إمكانية للترشيح للمناصب الحكومية، وتجميع وبلورة المصالح، وإنماء الإحساس بالمسؤولية لدى الأفراد، وتنشيط الشعور السياسي للفرد باتجاه فكرة المواطنة، ودمج المكونات الاجتماعية المختلفة في بوتقة الوطن الواحد تحقيقاً للتكامل الوطني.

وبقدر تعلّق الأمر بالعراق، فقد انتهت مرارة هيمنة الحزب الواحد طيلة عقود من الزمن، ليشهد العراق بعد العام ٢٠٠٣ تعددية حزبية غير مألوفة، فعملت كل الأحزاب بتفرد على إثبات ذاتها وممارسة دورها السياسي، إذ تسيَّدت الأحزاب ذات التوجه الإسلامي المشهد السياسي في العراق من ناحية القدرة على التأثير وتوجيه الفعل والرأي العام والهيمنة في الدولة ومؤسساتها عبر حصولها على النسبة العالية من الأصوات، وأبرز ما يميزها أنها تؤمن بالدولة الإسلامية، أي أن يكون الإسلام إطاراً للدولة بسلطاتها الثلاث، وتشترك فيما بينها بتبني مفهوم الشورى، ويمثل مجلس الشورى، جزءاً من هيكليتها.

وإنّ البحث في هذا الإطار يستلزم النظر في رؤى وتصورات هذه الأحزاب حول ممارسة النشاطات السياسية في المجتمع، وما تتطلَّبه هذه المرحلة من تشكيل تنظيمات أو أحزاب سياسية ذات أهداف ومبادئ وبرامج عمل، قد تعبر بشكل أو بآخر عن طبيعة حركتها فيه أولاً، وطبيعة النظام السياسي الذي تسعى إلى إقامته ثانياً، فنجد أنّ هذه القوى بدأت بالتشكل بصورة واضحة في نهاية الخمسينيات، وتبنيها قيماً تغييرية إصلاحية، لكن المتتبع لتاريخ تلك القوى يجد جذورها ممتدة إلى ما قبل هذا التاريخ، لكن لم تصل إلى مستوى من التنظيم والنضوج والانغماس في الحياة السياسية، إذ كان نشاطها يتمحّور حول الخدمة الاجتماعية والثقافية بالدرجة الأولى، ولم تنغمس بالنشاط السياسي إلا بصورة طارئة

نتيجة التطورات التي شهدها العراق، لكن بعد حقبة الخمسينيات بدأ عمل تلك القوى بالتطور وأخذت تعمل ضمن أطر تنظيمية لتوسيع نشاطها والتفكير بالوصول إلى السلطة، وقد مرَّت تلك القوى بمراحل عديدة أثرت في رؤيتها الفكرية، فرؤية القوى في حقبة المعارضة تختلف عن رؤيتها بعد مشاركتها في السلطة بعد ٢٠٠٣.

عمل الباحث في هذه الدراسة على إعطاء نبذة تاريخية عن الحياة السياسية في العراق في القرن الماضي، وتطرَّق إلى نماذج من الأحزاب الإسلامية في العراق، ودراسة برامجها والتغيرات التي طرأت عليها قبل عام ٢٠٠٣ وبعده، فتلك القوى لم تأتِ كإرهاصات مرحلة، ولم تكن وليدة الساعة وإنما كانت نتيجة لمخاض سياسي سبق ظهورها والإعلان عن تأسيسها.

وتضمنت الدراسة ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول برامج الأحزاب الإسلامية الشيعية في العراق وعنها حزب الدعوة الإسلامية، مقسماً على ثلاثة مباحث، بيّنا في المبحث الأول تاريخ حزب الدعوة من حيث ظروف النشأة والتأسيس، والأسس والمرتكزات الفكرية للحزب، في حين وضّح المبحث الثاني التحولات السياسية قبل عام ٢٠٠٣ وبعده وأثرها في حزب الدعوة، وتطرقنا في المبحث الثالث للبرنامج السياسي لحزب الدعوة الإسلامية ومعوقات تطبيقه.

أمّا الفصل الثاني فتناول برامج الأحزاب الإسلامية السُنية في العراق وعنها الحزب الإسلامي العراقي، وكان مقسماً أيضاً إلى ثلاثة مباحث، بيّنا في المبحث الأول تاريخ الحزب الإسلامي من حيث ظروف النشأة والتأسيس، والمنطلقات الفكرية، واستعرضنا في المبحث الثاني التحولات السياسية قبل عام ٢٠٠٣ وبعده وأثرها في الحزب الاسلامي، وتطرقنا في المبحث الثالث إلى منهاج الحزب الإسلامي ومعوقات تطبيقه.

في حين تناول الفصل الثالث برامج الأحزاب الإسلامية الكردستانية وعنها الاتحاد الإسلامي الكردستاني، في ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول تاريخ الاتحاد الإسلامي من حيث النشأة وأسباب التأسيس، وكذلك المنطلقات الفكرية للإتحاد، في حين وضّح المبحث الثاني التحولات السياسية في العراق وكردستان قبل عام ٢٠٠٣وبعده وأثرها في الإتحاد، أمّا المبحث الثالث فاستعرض منهاج الاتحاد الاسلامي ومعوقات تطبيقه.

الإطار العام للدراسة

مشكلة الدراسة:

تناولت الدراسة الأحزاب وبرامجها السياسية وآليات تطبيقها، وتتمحور أحد أهم مشاكل هكذا موضوع في طبيعة التطبيق الفعلي للبرامج ومصداقيتها ومطابقتها للأهداف الحقيقية للأحزاب.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الأحزاب حول طبيعة برامجها ومعطياتها على الأرض، وما يستنبط من هذه البرامج للتطبيق.

فرضية الدراسة:

استندت فرضية الدراسة على وجود فجوة حقيقية بين الواقع العراقي والنظرية، وبين النظرية والتطبيق مما ينعكس سلباً على مخرجات الأهداف السياسية.

منهج الدراسة:

استعمل الباحث المنهج التاريخي أساساً لهذا النوع من الدراسات التي ترجع إلى جذور الأحزاب وطريقة تأسيسها وكذلك المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الوسيلة العلمية لتحليل الأسس التاريخية والحقائق الفعلية للأحزاب وبرامجها.

صعوبات الدراسة:

تعدّ طبيعة تطبيق البرامج أحد أهم صعوبات هذه الدراسة فلم يسعف الباحث، ما وجده من معلومات كافية يستند عليها للتحليل السياسي والاستنباطي.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: العراق

الحدود الزمانية: منذ التأسيس إلى عام ٢٠١٨

محتويات الدراسة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ ، ب
الفصل الأول: برامج الأحزاب الإسلامية الشيعية في العراق بين النظرية والتطبيق (حزب الدعوة الإسلامية أنموذجاً)	١-٥٤
المبحث الأول: حزب الدعوة الإسلامية النشأة والتأسيس	١-٢١
*المطلب الأول: الأحزاب السياسية (تعريفها –أنواعها –وظائفها)	٣-٦
*المطلب الثاني: ظروف النشأة والتأسيس	٧-١٣
*المطلب الثالث: الأسس والمرتكزات الفكرية لحزب الدعوة الإسلامية	١٣-٢١
المبحث الثاني: التحولات السياسية في العراق وأثرها في حزب الدعوة الإسلامية	٢١-٤٠
*المطلب الأول: التحولات السياسية قبل العام ٢٠٠٣ وأثرها في حزب الدعوة الإسلامية	٢١-٣٦
*المطلب الثاني: التحولات السياسية بعد العام ٢٠٠٣ وأثرها في حزب الدعوة الإسلامية	٣٦-٤٠
المبحث الثالث: البرنامج السياسي لحزب الدعوة الإسلامية ومعوقات تطبيقه	٤١-٥٤
*المطلب الأول: البرنامج السياسي لحزب الدعوة الإسلامية	٤١-٤٥
*المطلب الثاني: معوقات تطبيق البرنامج السياسي لحزب الدعوة الإسلامية	٤٥-٥٤
الفصل الثاني: برامج الأحزاب الإسلامية السُنية في العراق بين النظرية والتطبيق (الحزب الإسلامي العراقي أنموذجاً)	٥٥-١٠١
المبحث الأول: الحزب الإسلامي العراقي النشأة والتأسيس	٥٥-٧٣
*المطلب الأول: ظروف النشأة والتأسيس	٥٦-٦٤
*المطلب الثاني: المنطلقات الفكرية للحزب الإسلامي العراقي	٦٤-٧٣
المبحث الثاني: التحولات السياسية في العراق وأثرها في الحزب الإسلامي العراقي	٧٤-٩٢
*المطلب الأول: التحولات السياسية قبل العام ٢٠٠٣ وأثرها في الحزب الإسلامي العراقي	٧٤-٨٥
*المطلب الثاني: التحولات السياسية بعد العام ٢٠٠٣ وأثرها في الحزب	٨٦-٩٢

الإسلامي العراقي	
المبحث الثالث: البرنامج السياسي (المنهاج) للحزب الإسلامي العراقي ومعوقات تطبيقه	٩٢-١٠١
*المطلب الأول: منهاج الحزب الإسلامي العراقي	٩٢-٩٤
*المطلب الثاني: معوقات تطبيق منهاج الحزب الإسلامي العراقي	٩٥-١٠١
الفصل الثالث: برامج الأحزاب الإسلامية الكردستانية في العراق بين النظرية والتطبيق (الاتحاد الإسلامي الكردستاني أنموذجاً)	١٠٢-١٤٥
المبحث الأول: الاتحاد الإسلامي الكردستاني النشأة والتأسيس	١٠٢-١١٨
*المطلب الأول: ظروف النشأة وأسباب التأسيس	١٠٣-١١٠
*المطلب الثاني: المنطلقات الفكرية للاتحاد الإسلامي الكردستاني	١١٠-١١٨
المبحث الثاني: التحولات السياسية في العراق وأثرها في الاتحاد الإسلامي الكردستاني	١١٨-١٣٥
*المطلب الأول: التحولات السياسية قبل العام ٢٠٠٣ وأثرها في الحزب الإسلامي العراقي	١١٩-١٢٦
*المطلب الثاني: التحولات السياسية بعد العام ٢٠٠٣ وأثرها في الحزب الإسلامي العراقي	١٢٦-١٣٥
المبحث الثالث: البرنامج السياسي (المنهاج) للاتحاد الإسلامي الكردستاني ومعوقات تطبيقه	١٣٥-١٤٥
*المطلب الأول: منهاج الاتحاد الإسلامي الكردستاني	١٣٦-١٣٨
*المطلب الثاني: معوقات تطبيق منهاج الاتحاد الإسلامي الكردستاني	١٣٩-١٤٥
الخاتمة	١٤٦
الاستنتاجات	١٤٦-١٥٠
المصادر	١٥١-١٦١
الملاحق	أ-ق
ملخص باللغة الإنكليزية	A